بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد فهذه الرسالة المسماه بالدره البيضاء في صناعة الياقوته الحمراء مبنيه على اللوايح القدسيه وفوائد الحكما على وجه التوفيق والتحقيق اجتبيا من الله العصمة والتوفيق "لآلئ قدسيه" ان الابخره المحتبسه في الارض عند استيلاء برودة الشتاء ينقلب بعضها الى المائه وبعضها الى الدخانيه الدهنيه بتكرار صعودها بالحراره وهبوطها بالبروده الخارج ثم اتحدت المائيه بالدهنيه بالحراره المعتدله الزيبقيه الى ان تستحيل المائه الزيبقيه المتحد بالدخانيه الكبريتيه الدهنيه ثم تصاعدت تلك الابخرة الدخانيه الزيبقيه بالحرارة القويه في غليانه حتى وصلت الى كرة الزمهرير فتكاثفت ونزلت مثل قطرات الماء الكائن من البخار المتكاثف بالبروده ودخلت هذه القطرات المائيه في افواه الاصداف الخارج من قعور البحر الى وجه الماء، فتتجمد هذه المائه الدهنيه اللطيفه بالبروده الموجوده في جوف الحيوان الصدفي البارد المزاج وينقلب الى الحجريه بقوة البرودة كاستحالة الماء الجامد في الشتاء الى الحجريه في رؤس الجبال فتصير هذه القطرات الزيبقيه الشفافه جوهر اللآلى في معادن الاصداف والاكسير الابيض يسمى بالدره البيضاء واكثرها يكون ثلاث مثاقيل في الوزن وقيمتها اكثر من خزائن الملوك ولذا اشار الحكماء الى اكسيرهم البياض لكونها متشابهه في القيمه والمقدار

والمقدار وقد يراد بالبيضاء اللينه البشره هي لؤلؤ يخرج من قلزم الحكماء يكون اصلها من المائيه البخاريه الدهنيه والانحلال بالخل الحاد الثقيف وبالماء الحلال "فائده جليله" قال هرمس الدره الموصوفه ذات النظر الحي الدايم العام الموجود ويوفى كل شئ ويوجد في كل بيت موجود وطوبى لمن فهم سرها ووقف لعلمها وقال انا كل سر كل شئ الماء والما قابل للتربيه من الناس وغير ذلك في الماء سر عظيم "فائده لطيفة" قال ارقونس ما في الدنيا يباع اكثر منه ويوجد عند كل احد وكل احد يحتاج اليه يكون غني ولا بد منه والا خرجت روحه قال ابن اميل رحمه الله يريد بقوله الماء لان الماء موجود في كل مكان في السهول والجبال وعند الغني والفقير والقوي والضعيف وهذا مثل يضرب به جميعا الحكماء كلهم وهو الروح الطب "فائده حكميه" قال هرمس خذ الكبريت والدخانه والبخار والزيبق وهو الملح المر فخذوه وقطروه بالين نار تقدر عليه نار فحم فقطره كما تقطر بقوه وتعاهدوا حتى اذا انقطع القطر ولم يقطر شيئا فدعه يبرد مكانه وترد الماء عليه ثانيا وتقطروا وترد الماء بالثالثه وقطروا يقطر لك منه خلا ولا يبقى فيه نداوه الا نزيط وهذا قول هرمس وقول جميع الحكماء، وفي هذا القول اشاره

Copyright © King Saud University